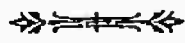
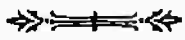


فكاهات

اصيب رجل بمرض عضال لم ينجع فيه دواء فلما عاده الطيب للمرة الاخيرة وصف له العلاج اللازم وناول زوجته التذكرة قائلاً لها : اخبرك يا سيدتي بمزيد الاسف ان زوجك لا يعيش اكثر من اربعة وعشرين ساعة فاندحشت الزوجة عند ما اقلت بنظرها الى التذكرة وحملت فيه وقالت : اذا صح ما تقول لماذا وصفت له الدواء لمدة اربعة ايام ؟



قصدت احدى الملمات شرح شيء عن المروحة وفوائدها لتلميذاتها فاستدعت احداهن (بعد ان رسمت شكل مروحة على اللوحة) وسألها عن اسمها فقلعت الفتاة ولم تجب بشيء . فعادت المعلمة وبادرتها بالحديث قائلة ماذا تستعمل امك عندما تشعر بالحر وتريد ان ترطب جسمها ؟ فاجبتها التلميذة على الفور « تشرب بيزا مثلجة »



— فضل الأم على الابن —

(تابع ما قبله)

براز — لا انت مخطئ من هذه الوجهة فانا لا اشكو الآن من هذه السيدة بل انا لا انسى جميلها ما حيت وقد اظهرت بعملها هذا معي انها اعقل منك لو انك كنت في موضعها فانه لا يكتفي في هذا العالم ان يكون الانسان محسناً فقط بل افضل من الاحسان نفسه ان يعلم الانسان ما هي قيمة الاحسان في ذاته وقد يتفق احياناً كثيرة ان احساناً ادبياً يفوق الاحسان المادي وهذه السيدة اعطتني العشرة فرنكات ولم تعاملني معاملة غني لفقر بل عاملتني معاملة السند للسند فاكبرت مقامها في نظري واجلتها اكثر مما تتصور لانها علمتني في الوقت نفسه ان لا اعتمد على مثل هذا المصدر اي أن أحصل معاشي من ايدي المحسنين واعلم يا فردريك ان

الاحسان في ذاته لا يعد شيئاً عظيماً إنما العظيم ان الحسن ينظر الى الحسن اليه نظرة
ادب واحترام

فردريك — لا تؤاخذني يا سيدي فانا مخطئ في ظني وارجوك تفضل عليّ

بباقي تاريخك

برار — فلما خرجت من منزلها قصدت والدتي وكنت في طول الطريق اليها
اشعر بسعادة عظيمة خصوصاً ان الله استجاب لدعائي وقبل صلواتي فقلت في نفسي
محدثاً ضميري اني ساحول مهما صادفني في حياتي من العثرات ان اكون صالحاً
بقدر الامكان لاستحق رضا الخالق عني . ولما وصلت الى منزلي وجدت والدتي
منشرة مسرورة لان الطبيب اكد لها انه ممكن شفائها من دائها فلما سمعت ذلك
كدت اطير فرحاً وسروراً فعاثتها وبيوت لها ما كان من امري وكيف اني اوئل
ان اعوض ما فات فقضيئنا ليلتنا في سرور حتى الصباح ثم اخذت الخطابات التي كتبها
لي زوجة الطبيب الفاضلة وقصدت محل التاجر الذي ارسلني اليه فاعطاني ما لزمني
من البضائع فاخذتها وتجهلت على منازل الذين اوصتني ان ابيع لهم فاشترى معظم
ما احمل فرأيت قبل أن اغود لوالدتي ان اقصد منازل زبائني القدماء واعتذر لهم
عن البضاعة التي كنت ابيها قبل الآن وتعهدت لهم اني سأقدم أحسن الانواع من
الآن فصاعداً فصدقوا قولي واعجبتهم بساطتي وصدقي . ومن هذه البضاعة علمت
ان الناس لا يترددون في مساعدة من يستحق المساعدة متى كان مستحقها . واؤكد
لك ان النصائح التي اعطتها لي هذه السيدة فتحت في وجهي آمالاً كباراً
واستفدت منها انه لا يكفي التاجر ان يزين القول للشاري ولا ان يكون رشيقاً لطيفاً
في معاملاته ليجتذبه اليه . بل تحققت ان الصدق هو اعظم رأسمال التاجر فاذا اتبعه
في معاملاته ولم يحاول غش الناس لاشك انه ينجح ويكتسب ثقتهم في اقرب وقت .
واستمرت على ذلك زمناً فكسبت ثقة كثيرين وكانت صحة والدتي تأخذ دائماً
في التحسين ولما كنت لا اعرف القراءة ولا الكتابة اخذت كل ليلة تعلمني فلم يمض
زمن طويل حتى تعلمت القراءة تماماً وصرت اقرأ بسهولة كل ما يعرض عليّ فلما

رأت والدتي اجتهدتي ونشاطي قالت انه يمكن ان أخذ كل ليلة درساً في الحساب وفي بعض العلوم على احد المعلمين فقلت لها ان ذلك سيكلفنا ما نحن في حاجة اليه فقالت انه يمكنها ان تفعل للمعلم ملابسه وان يخصم اجرتها مما يستحقه في نظير تعليمي فشكرتها على هذا الشعور واستمرت مدة ثمانية عشر شهراً اتلقى الدرس فيها عن هذا المعلم وكنت حريصاً على وقتي فلم اترك منه دقيقة واحدة تذهب هباءً فكنيت اقضي ساعات الفراغ من شغلي في البحث والمطالعة . ولما رأيت والدتي اجتهدتي وتحقت من استقامتي وثباتي عرضت عليّ ان تستبدل صندوق البضاعة الذي احملة على اكتافي بعربة تدفع باليد فوافقتها على ذلك وبعد قليل اشتريتها وملأتها بالبضاعة وسرت في عملي باجتهد وامانة فازادت ارباحي واصبح في امكاني ان اشترى حملاً يجر العربّة بدلاً من دفعها باكتافي ولم يمض على ذلك زمناً طويلاً حتى صار في امكاني ان اؤجر دكاناً صغيراً وان اكتفي بها عن الجري في الشوارع وفلاً اخذت لي دكاناً في وسط السوق وملأته بالبضائع شيئاً فشيئاً فعرفني الناس واصبح لي زبائن عديدين يترددون على محلي وتعجبهم بضاعتي وكان اعجابهم بالاكثر من ضدي في المعاملة وفي البضاعة الطيبة التي كنت اقدمها لهم وكنت بلغت حينئذ السادسة عشر من عمري ومن هذا الحين شعرت اني دخلت في عالم الجهاد واني اصبحت رجلاً مسئولاً عن عمله في الهيئة الاجتماعية وبقيت اعارك الدهر فتارة اقهره واخرى يقهرني وانا اقاومه بهمتي وثباتي حتى وصلت الى المركز الذي تراني فيه الآن (١)

وغرضي انك تقتدي بي في حياتك فتترك اللعب وتوجه همتك الى الحصول على الثروة الصحيحة من ابوابها المشروعة لان المقامر الذي يؤمل ان يصير غنياً من وراء الانكباب على المقامرة هو رجل فاسد لا يعرف للشرف قيمة والثروة الحقيقية لا تأتي الا من العمل الشريف شرطاً ان يجعل الانسان دائماً له في معاملاته الصدق ومن كان هذا رأسماله لا شك انه ينجح

راغب ميخائيل

بمصر

(١) وهو من كبار التجار في مرسيليا وعمله لا يقل عن اعظم عمل من محلات التجارة الكبرى في باريس وبه ما ينفق عن مائة مستخدم